من اتى بشئ يؤثر فى معارضته ولا الف كلمتين فى فنا فضته
ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلف من ذهنه
فى ذلك الا بزيد شيخ بل الما ثور عن كل من رام ذلك القاه
فى البحر بديه والنكوص على عقبيه فصل وقد عدّ جماعة من
الائمة مقلد الامة فى اعجازه وجوها كثيرة منها ان قارئه
لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة و
تزديد يوجب له محبة لا تزال غضة طريًا وغيره من الكلام و
لو بلغ فى الحسن والبلاغة مبلغه يمل مع التزديد ويتعادى
اذا اعيد وكانا يستلذ به فى الخلوات ويونس بتلاوته فى
الازمان وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى احدث لها
اصحابها لحونًا وطرقًا يستحليون بتلك اللحون تنشيطهم على
قراءتها ولهذا وصف رسول الله صلى عليه كلام القران
بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عبره ولا تفنى عجايبه
هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ به الاهواء
ولا تلتبس به الالسنة هو الذى لم تنته الجن حين سمعته ان
قالوا انا سمعنا قرانًا عجبًا يهدى الى الرشد فامنا به ومنها
جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد لعرب عامة ولا سيدنا محمد
صلى الله عليه كلام خاصة قبل نبوته بمعرفتها ولا القيام بها
ولا يحيط بها احد من علماء الامم ولا يشتمل عليها كتاب
من

من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرايع والتنبيه على طرق
الحجج العقلية والرد على فرق الامم ببراهين قوية وادلة م
بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد رام المتحذلقون
بعد ان ينصبوا ادلة مثلها فلم يقدروا عليها كقوله تعالى
وليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
وقل يحييها الذى انشاها اول مرة ولو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا الى ما حواه من علوم كستر وابناء الامم والمواعظ
والحكم واخبار الدار الاخرة ومحاسن الاداب والشيم قال الله
عز وجل اسمه ما فرطنا فى الكتاب من شئ ونزلنا عليك الكتاب
تبيانًا لكل شئ ولقد ضربنا للناس فى هذا القران من كل
مثل الاية وقال صلى الله عليه وسلم ان الله انزل هذا القران امرًا
وزاجرًا وسنة خالية ومثلًا مضروبًا فيه نبأكم وخبر من كان
قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا تخلقه كثرة الرد ولا
تنقضى عجايبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن
حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به
اجر ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم ومن طلب الهدى
من غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله هو الذكر
الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين
والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج

Copyright © King Saud University